

الأمثال في القرآن الكريم

(171) العذاب. فيخاطبهم سبحانه بقوله: (أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال). وعلى ما ذكرنا يكون مفاد الآية : حلفت من قبل نزول العذاب بأنّه ليس لكم زوال من الراحة إلى العذاب، وطننتم انكم بما تمتلكون من القوة والسطوة أمّة خالدة مالكة لزمام الأمور، فلماذا تستمهلون؟ ثمّ يخاطبهم بجواب آخر وهو قوله: (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال) أي سكنتم ديار من كذب الرسل فأهلكهم □ وعرفتم ما نزل بهم من البلاء و الهلاك والعذاب كقوم عاد و ثمود، وضربنا لكم الأمثال وأخبرناكم بأحوال الماضين لنتعبروا فلم تتعظوا. وعلى ذلك فالمشبه به هو حال الأمم الهالكة بأفعالهم الظالمة. والمشبه هو الأمم اللاحقة لهم الذين رأوا العذاب فاستمهلوا الأجل وندموا ولات حين مناص.